

السفير الهندي بتونس لـ«الصباح الأسبوعي» :

## الطبقة المتوسطة في الهند.. سوق واعدة لتونس

تونس - الصباح الأسبوعي

في مكتبه بمقر السفارة الهندية بتونس، استقبلنا السفير الهندي بتونس «براشنت بيبي» في حوار خاص جمعنا به حول العلاقات الاقتصادية والثقافية التونسية الهندية. السفير الذي تولى مهامه بداية العام الحالي طرح أمامنا جملة من المعطيات الهامة من وجهة نظر المستثمرين الهنود بخصوص العلاقات الاقتصادية بين البلدين وأوضاع الفرص المختلفة التي يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد التونسي في الهند... كل هذه المحاور وغيرها يتضمنها الحوار التالي:

### حوار: أروى الكعلي



براشنت بيبي

قضية الاستقلال التونسية.. ولكن ليس بنفس مستوى معرفة التونسيين بالهند عن طريق بوليوود وشاروخ خان وسلمان خان.. تونس بلد جميل ويستحق أن يزار طبعاً.. في الهند قمنا بحملات ترويجية للوجهة السياحية الهندية تحت عنوان «Incredible India» ويمكن لتونس أن تبادر بحملة مماثلة..

يمكن لوكالات الأسفار التونسية أن تتوجه أيضاً إلى الهند وتروج للوجهة التونسية أيضاً بإمكانهم جلب وكالات الأسفار الهندية إلى تونس ليطلعوا على المناطق السياحية التونسية مثل جربة وطبرقة والمهدية وغيرها.

● ما هي الأنشطة الثقافية التي ستنتظمها السفارة خلال الأسابيع والأشهر القادمة؟

الثقافة هامة جداً.. خلال هذا العام جاء العديد من فرق رقص وموسيقى من الهند وأيضاً فريق صناعات تقليدية.. ولا نريد أن تأتي الفرق الهندية إلى تونس فقط بل أن تنتقل في ولايات مختلفة في البلاد.. وفي أكتوبر المقبل سيأتي فريق رقص هندي كبير يدعى «كتاك دانس».. كما أننا بدأنا تدريس اللغة الهندية في السفارة والشباب التونسي متحمس جداً لتعلم اللغة الهندية.. كما أننا سنستقبل مدرسي رقص هندي وموسيقى ليقدموا دروساً وقد طلبنا من وزارة الثقافة التونسية أن تخصص لنا فضاء لتقديم هذه الدروس وستبدأ الدروس قريباً.. كما نخطط لمهرجان أفلام هندي في تونس وسنعرض أفلاماً هندية وسنطلب من وزارة الثقافة أن كانت هنالك إمكانية لعرض هذه الأفلام للعموم في الطرقات وفي القاعات في غضون شهرين.. والثاني من أكتوبر هو اليوم العالمي للاعنف وسنقوم بتقديم تمثال المهاتما غاندي لجامعة منوبة

وسينتم وضع تمثال غاندي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وسيأتي جامعي من الهند لإعطاء محاضرات في منوبة وأماكن أخرى وسيحدث عن اللاعنف..

● تسلمت مهامك منذ أشهر، كيف وجدت الحياة في تونس؟

تونس بلد جميل.. هناك الكثير من الشمس والطاقة وهي مكان جميل للعيش.. وعائلتي مستقرة بشكل جيد هنا.. أشارك في نادي ركض وأتعامل مع عدد كبير من التونسيين وشاركت في عدة سباقات وماراثونات مثل الماراثون الذي نظمته الجيش التونسي وقد سافرت إلى عدة مناطق في تونس مثل المهديّة ونابل وزغوان وتوزر.. ومؤخراً زرت قرقرنة.. وهي كلها مناطق جميلة جداً.

● على موقع السفارة تتحدثون عن جملة من المعوقات التي يواجهها المستثمرون ورجال الأعمال التونسيون في الهند، ما هي هذه المعوقات؟ وكيف يمكن تجاوزها؟

أعتقد أن الأمر المهم هو تبادل الزيارات بين البلدين.. وقد زار تونس وفد من رجال أعمال هنود منذ أسابيع وسيكون هنالك وفد آخر يزور تونس في أكتوبر وسيهتم بالخصوص بالمنتجات البلاستيكية.. وقد أصر في نوفمبر يهتم بمجالات مختلفة وسيحاولون الاستفادة واستثمار السوق التونسية والشركات الهندية يمكن أن تستفيد من الموقع الجغرافي المميز لتونس.. خاصة مع ما تروج له الحكومة التونسية من أن تونس يمكن أن تكون مركزاً اقتصادياً في إفريقيا.

● وماذا عن المعوقات؟

هناك العديد من رجال الأعمال الهنود اليوم في ليبيا والجزائر والمغرب فلم لا تونس؟ في حين أن تونس أقرب لأوروبا وتضم طبقة مثقفة ومتعلمة واسعة وهناك مناخ أعمال جيد هنا..

ولكن المهم هو أن تكون هناك سياسات مفتوحة من خلال تسهيل الإجراءات المتعلقة بالديوانة على سبيل المثال والتأمين وكل هذه الأمور البسيطة والهامة جداً بالنسبة إلى أصحاب الأعمال.. إذا كان هناك من يصدر منتجات إلى تونس مثلاً.. يجب أن تتم إجراءات دخولها بسرعة.. الإجراءات الديوانية في تونس صعبة للغاية كما لاحظت من خلال تجربتي الشخصية.. فحايوة أمتعتي الشخصية القادمة من لندن عندما أتت إلى تونس بقيت 3 أسابيع في رادس.. بالنسبة إلى رجل أعمال ثلاثة أسابيع مدة طويلة جداً ويمكن أن تنجر عنها خسائر مادية. يجب أن تتم هذه المعاملات بسرعة وألا تتجاوز مدة إتمام الإجراءات 24 ساعة أو 48 ساعة.. كما أن الشركات الهندية يجب أن تكون مسجلة في تونس وإن لم تكن مسجلة فإنه لا يمكنها أن تبيع منتجاتها.. لذا فإن تبسيط عملية التسجيل يسرع الأمر بالنسبة إلى هذه الشركات وربما إتمام هذه الإجراءات عن بعد فالיום كل شيء يتم عبر الإنترنت ولا يجب أن ينتقل الناس بأنفسهم لإتمام إجراءات مماثلة.

● التونسيون منفتحون بشكل كبير على الثقافة الهندية وهناك رحلات منظمة من تونس نحو الهند، ماذا عن الجهة المقابلة والسياح الهنود في تونس؟

لدينا علاقات ثقافية قوية فالهنود يعرفون تونس وبورقبة جيداً وكنا متعاطفين جداً مع

خصوصاً في شمال إفريقيا وغرب إفريقيا في بلدان إفريقيا الفرنكوفونية.. وأعتقد أن تونس تريد أن تصدر التمور وزيت الزيتون إلى الهند. فنحن نحصل على زيت الزيتون من أوروبا بالخصوص وهو بشكل عام زيت زيتون تونسي..

ما يحدث الآن في الهند هو توسع الطبقة الوسطى التي تقدر بـ500 مليون نسمة وهي طبقة تبحث عن مواد التجميل المصنوعة من مواد طبيعية وعضوية للتجميل وأيضاً تهتم بالطعام المتوسطي لأن الجميع يريد اليوم أن يأكل بشكل صحي.. وكل ذلك يمكن أن يوفر فرصاً واعدة للاقتصاد التونسي.

واليوم الهند هي الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم وهذا يتيح عديد الفرص بالنسبة إلى تونس فالهند سوق صاعدة وعدد سكانها ضخم فلماذا لا يتوجه التونسيون إلى السوق الهندية ويستفيدوا من الفرص التي يمكن أن تتيحها لهم والأمر لا يستغرق أكثر من 9 أو 10 ساعات للوصول إلى الهند أو تونس.

● وماذا عن برامج التعاون التقني والاقتصادي؟

لدينا برنامج التعاون التقني والاقتصادي الهندي الذي ندعو من خلاله التونسيين من الحكومة القطاع الخاص إلى الهند للمشاركة في دورات تدريبية مختلفة في مجال التكنولوجيا

والتصرف والمجال المصرفي والبيوتكنولوجي وتطوير قدرات المرأة.. وهي بالأساس برامج بناء ودعم المهارات في مجالات مرتبطة بالجانب التقني والاقتصادي تمولها الحكومة الهندية (وقد تم يوم الأربعاء الماضي تنظيم حفل استقبال لعدد من المشاركين في هذا البرنامج الذين تحدثوا عن تجربتهم في الهند وما استفادوا منه خلال رحلات تدريبهم (المختلفة) وابتداءً من هذا العام سيشمل البرنامج 70 تونسياً، إلى جانب التعاون في المجال الطبي إذ هناك أطباء هنود يأتون إلى تونس لإجراء عمليات جراحية خاصة في مجال زراعة الأعضاء وزراعة القرنية وغيرها..

لدينا أيضاً تعاون جيد في مجال العلوم والتكنولوجيا مع تونس خاصة مع معهد باستور

وهناك تعاون في مجالات عدة مع المعهد خاصة في الهندسة الوراثية والبيوتكنولوجيا وهو مجال هام لتطوير التعاون بين البلدين وسيكون هناك لقاء بين الجانبين في مجال العلوم والتكنولوجيا قريباً. وهناك أيضاً رحلات علمية وأكاديمية تنظم لعلماء وباحثين تونسيين في مجالات عدة إلى الهند وتستمر لمدة سنة وهناك سبعة سيتحولون إلى الهند هذا العام. وهو برنامج موجه للقارة الإفريقية لكن تونس تساهم بأكثر عدد من المشاركين من علماء وباحثين.

● ملف الفساد ملف حارق الآن، كيف يؤثر تراجع الإنتاج على أول مورد للفسفاط التونسي وهي الهند؟

تونس مصدر أساسي للفسفاط بالنسبة إلى الهند، وهناك شركة تونسية هندية وهي شركة «تيفرت» (Tunisian Indian Fert - TIFERT) وهذه الشركة موجودة منذ أربع سنوات. في البداية كانت الأمور على ما يرام.. ولكن السنتين الأخيرتين كانتا سيئتين جداً.. السنة الماضية لم يكن بالإمكان العمل ضمن خطة الشركة نتيجة عدم توفر مواد خام لمدة ستة أشهر بسبب الاحتجاجات والاعتصامات.. وفي بداية السنة الحالية عادت الشركة للعمل بشكل جيد ولكن عودة الاحتجاجات أثرت في الإنتاج بشكل كبير.. وطاقة إنتاج الشركة اليوم لا تتجاوز 30% من قدراتها.

ونحن نأمل أن يرتفع الإنتاج إلى 60 أو 70% على الأقل خلال هذه السنة.. أسيد الفسفاط هام جداً بالنسبة إلى الهند ونحن نستخدمه كسماد للأرض، فالهند دولة زراعية كبيرة لذلك نحتاج كميات كبيرة من السماد.

● كما وضحت مادة الفسفاط هامة بالنسبة إلى الزراعة الهندية، هل اعتمدتم مصادر جديدة للحصول على الفسفاط مع تراجع الإنتاج التونسي؟

نعم.. نعم.. بالفعل.. فلا يمكننا أن نعول على مصدر واحد.. خاصة إذا كان الإنتاج في تونس يشهد تراجعاً مستمراً منذ السنتين أو الثلاث الأخيرة.. وهناك مصادر أخرى مثل المغرب والأردن والمملكة العربية السعودية ودول أخرى ولكن في نفس الوقت مازلنا بحاجة إلى كميات كبيرة من الفسفاط ونأمل أن يعود الإنتاج في تونس إلى سابق عهده.

● كيف أثر تراجع استيراد الفسفاط على العلاقات التجارية بين البلدين؟

حجم التجارة البينية تراجع بحكم تراجع توريد الفسفاط من تونس. ولكن في ذات الوقت.. هناك مجالات أخرى قائمة فنحن نصدر العربات والسيارات الهندية إلى تونس وعلامتا «تاتا» و«مانهدرا» موجودتان في تونس وهناك إقبال جيد.. «تاتا» باعت نحو 1200 سيارة.. وهناك قدرة على إنتاج نحو 3000 سيارة. «مانهدرا» موجودة في تونس منذ وقت طويل ويتم جميع عرباتها هنا وهي تحظى بشعبية كبيرة خاصة لدى الفلاحين وفي المناطق الريفية.

● هل الإنتاج موجه للسوق التونسية فقط أم للسوق الإفريقية؟

إنتاج السيارات موجه للسوق التونسية فقط.. كما أننا نرغب في تصدير الأدوية والمواد الصيدلانية إلى تونس وهناك بعض الشركات الهندية المهتمة بجعل تونس مركزاً لتصدير الأدوية الهندية إلى بلدان إفريقيا أخرى

### اعتمدنا مصادر أخرى

لاستيراد الفسفاط مثل الأردن والمغرب.. ونأمل أن يعود الإنتاج

### التونسي إلى مستواه

لدينا برنامج التعاون التقني والاقتصادي الهندي الذي ندعو من خلاله التونسيين من الحكومة القطاع الخاص إلى الهند للمشاركة في دورات تدريبية مختلفة في مجال التكنولوجيا والتصرف والمجال المصرفي والبيوتكنولوجي وتطوير قدرات المرأة.. وهي بالأساس برامج بناء ودعم المهارات في مجالات مرتبطة بالجانب التقني والاقتصادي تمولها الحكومة الهندية (وقد تم يوم الأربعاء الماضي تنظيم حفل استقبال لعدد من المشاركين في هذا البرنامج الذين تحدثوا عن تجربتهم في الهند وما استفادوا منه خلال رحلات تدريبهم (المختلفة) وابتداءً من هذا العام سيشمل البرنامج 70 تونسياً، إلى جانب التعاون في المجال الطبي إذ هناك أطباء هنود يأتون إلى تونس لإجراء عمليات جراحية خاصة في مجال زراعة الأعضاء وزراعة القرنية وغيرها..

لدينا علاقات ثقافية قوية فالهنود يعرفون تونس وبورقبة جيداً وكنا متعاطفين جداً مع